كتابُ العِشق والدَّم

شعر

طلعت شاهين

EDITORIAL HISPANO-EGIPCIA
SANABEL
سنابل للنشر والتوزيع
N.I.F. 50325580-Q

الإشراف العام
د. طلعت شاهين

مدير التحرير
علي حامد

المراسلات:
ص.ب.: 22
الحي المتميز - مدينة 6 اكتوبر
مصر

Tel.:
(202) 835 40 69
Mob.:
(2012) 410 20 08
e-mail:
sanabook@maktoob.com
sanabook@hotmail.com



كتاب العشق والدم

شعر :
طلعت شاهين

الطبعة الثانية : ابريل 2005
رقم الإيداع:
2001/ 38161
الترقيم الدولي : I.S.B.N.
84-931366-3-8

لوحة الغلاف :
جوان ميرو
تصميم وتنفيذ الغلاف:
كامل جرافيك

الفهرس



حين يصير الجرح عاشقتي

"حين تُطَرِّزينَ لي الشراعَ
ضَعي اسمكِ إزاء اسمي
كي ما ترانا الرياح."

فرناندو بيالون

شاعر إسباني

- **وأضمُكِ في صدري جُرحًا ينزفُ:**

يتمددُ عشقكِ سهمًا في رئتي
جرحًا ينزفُ ممدوداً من جذرِ القلبِ
أتحسسُ صدري في موطئ أقدامِ الزمنِ
الممتد جراحًا

أتحسسُ جوعَ البطنِ،
ضياعَ اللحظةِ
بينَ خطوط الوجهْ،
والقلبُ المقتولُ على صدركِ
جُرحاً يتكلسُ في صمتْ،
وتصيرُ دمائي دائرةً،
تكبرُ، تكبرُ،
تصبحُ في حجمِ الأرضِ،
وتصيرُ جذوراً ممتدةْ
في عمقِ الضفةِ،
وتصيرُ الضفةُ ناراً تحرقْ...

- **وأضمُكِ في صدري جرحاً ووساماً:**

تتمددُ في صدري أوسمةُ الجرحِ سهاماً
يتمددُ وجهُكِ في ذاكرتي،
يزهو إشراقك،
(أبنودُ) على وجهكِ تفاحة عشق،
جذرا يتبرعمُ في حقل الحنطة،
ممتداً من جذرِ القلب
تخضرُ دماءُ شرايين القلب
تصيرُ الوردةُ في وجهك
تفاحةَ عشق،
تعلو فَرْعِك.

- **حوار:**

– عاشقتك مازالت تحجبُ وجهَ الأزهار،
مازالت تطوي الكف على القلب.
– عاشقتي سيدةُ الكون.
– سهمُ العشقِ امتد إلى قلبٍ آخر،
والسهمُ خيانة.
– سهمُ العشقِ على صدر المعشوقة
حقلٌ وشواطئ.
رعشةُ قلبي في عينيها أرضٌ مخضره،
كفاها طائرُ وروار،
يجثو فوق ضفافِ النهرِ،
يمدُ جناحَ العشق.

- **خاتمة خارج الإيقاع:**

ضمي إليكِ الجنينَ،
ضمي إليكِ الجنينَ،
أنا نطفةُ العشقِ،
ممدودٌ على ساعد الكفِ،
وأنتِ عباءةٌ للشوقِ طَرَّزها الحنين،
وردةٌ بريةٌ.

* * *

ضمي إليكِ الجنينَ،
أنا في رجفةِ الموتِ عاشقٌ،
أنا في رجفةِ الموتِ عاشقٌ،
أنا . . .
العاشق.

ملمح في وجه

إضاءة:

نمَّ النمُّ نميماً مزدحماً في صدري،
صارَ الخاتمُ موبوءاً بالعشقِ،
صرتُ الخاتمَ.

-1-

كبكاء الطفل يجيءُ الموجُ إلى الشاطئ،
العالمُ منكشفٌ لي،
والبشرُ المنطلقونَ عيوناً تتلصصُ في صدري
بسمةَ طهرٍ.

ويحدقُ في عيني كرصاصٍ مختومٍ،
تنطلقُ الحدقةُ
في حقد مندغمٍ بالعبثِ،
مغتالاً شفتيَ الضاحكتينِ.

-2-

ورأيتُ القادمَ
وجهاً منشقاً في شرخ المرآةِ،
يتغافلُ عني،
أشحت بوجهي للأفقِ،
اغبرَ الأفقُ عيوناً
للعشقِ،
وشعاعاً
في عين المعشوقةِ.

فصولُ من كتاب العشق

"جئتُ إليكِ كما يجئُ النهرُ إلى البحرِ
ضحيتُ في آن واحد بمجراي وجبالي
* * *
وهبتُكِ ذاكرتي كخصلةِ شعر،
لم أعد أنام إلا في ثلوجكِ..."

أراجون
"عيون إلزا"

صورة الغلاف:

في رعشةِ ظل
كانت تُلقيَ الرأس إلى الخلف
تُلقي الثدي أماماً،
والحلماتُ براعم،
تلتصقُ بشعرِ الصدر المُتمشط للأعلى
فتثورُ الحلماتُ الممتدة في زرع الصدر
تُغرسُ أشجاراً،
أو أعمدة رخام،
وهياكل عُبَّاد.
عيناكِ الواحةُ في عمقِ الصحراء الممدودة
وتتوهُ النظراتُ العاشقةُ،
بواحتك الجنة،
في صحراء العطش،
ترتعُ فيها إبلي وخيولي، غنمي
ويصول جنوني فيها وصغاري.

الفصل الأول

مملكتي في كفكِ
حين تشيرُ الإصبعُ
تصبحُ مملكتي في كفك
كأساً من خمرٍ،
وسواراً من فضة،
مرسومٌ فيه الفرعونُ وربُ الشمس الطالع من خلف
الخط الأفقي المعتم،
وتصيرُ ذراعي
أحزمةً في خصرك،
وتصيرينَ أميرة،
والمملكةُ التاجُ المرجاني المتلألئ،
فوق الليلِ المنسدل،
حول الوجه الضوئي المتوهج.
* * *
أحلمُ لكنَ الحلمَ حقيقة
فأنا لا أحلمُ بخيالٍ،
لكني أحلمُ بالأشياءِ الممكنة التحقيق
وأنا الآن،
احتضنك في شبقي المتوهج.
* * *

أنتِ جميلهْ،
عاشَقةٌ مجنونهْ،
تجمعني في هدبيها،
نظرةُ رعبٍ شبقي،
تجمعني فيَّ شفتيها،
واحاتٌ ضاعت خضرتها،
وأنا مجنونٌ
لا يعرف شبعاً من منهلِ عشقِ الأرضِ،
أفقٌ يمتلئ غيوماً تتلبدُ بالَأمطار.
أُسقطُ إمطاري بين شقوق الشفة
العطشى للإكثار،
حتى تُروى كل شقوق الشفتينِ،
وتصيرينَ الواحةَ،
وتعودينَ صبيه،
تحلمُ برواء الضوء المتوهج
في صدري
وأنام أنا في رعشة ظل الواحة.

وتجيئين،
بخضرتكِ المنسوجةِ ثوباً ضوئياً
أدخلُ في جسدكِ، أستدفئ
وأنامُ علىَ صدركِ،
وتنامينَ على صدري،
ونصلي للأشجارِ المزروعة فوق ضفافكْ،
نسقيها من أحلام توحدنا،
تنمو الأشجارُ تصير الواحةَ،
تحمي الظبيَ وتحمي الوحشَ،
فتنامُ الأحلامُ التعبى.
* * *
في صدركِ ما زلت أنام،
في صدري مازلتِ تنامين،
نتوحدُ في جسدٍ، نتعبُ
نمتزجُ،
نصيرُ النخلَ النوبي،
نثمرُ تمراً رطباً صيفياً،
نثمرُ تمراً رطباً مجنياً.

الفصل الثاني

أحببتكِ يا فاتنتي
حتى ما عاد العالمُ يرهبني بالخوف
وبالقضبان المنظومة لحناً
مقطوعَ الأوتار.
أحببتكِ،
حتى ما عاد أديمُ سمائكِ
يَسَّود بوجهي،
أو يمنعُ سيلاً منهمراً
يتلبدُ بالإصرار.
غاباتي زهرٌ
يتظللُ بالبرعم في صدركِ:
أشجارُ الصبار وحقلُ الحنظةِ
وأضمُ العالمَ في عقلي
حتى صار رغيفاً أسودَ
فوق المائدةِ الموبوءة.
أتغذى من إصرارٍ أحمق،
أغتسلُ بلبنٍ متخثرٍ،
أتطيبُ بالمسك الطيني.
* * *

عالميَ الضائعُ في الأغنيةِ الحاسرةِ الصوت،
يجئ إلي،
يقاسمني القهوةَ،
ويقاسمني أرغفتي،
وأعيشُ قوياً،
لا أتضاءلُ في عينيك.
أتوهجُ كلمات
تتحرقُ للخوض بمعركةِ الأشياء،
تهتزُ الأحرفُ،
جنيناً يُولدُ في عقلكِ،
فتضيعُ الوشماتُ،
يرتسمُ الحبُ جديداً،
يتوضأُ في الرحمِ الموبوء،
أسمعُ صوتكِ يطلبني،
ويضاجعُ أذنيَ قوياً،
أولد في رحم الموسيقى قنبلةً
أتدانى بالرأسِ إليكِ،
فيجئ الحرفَ البكرَ يناغي أوتاري
تتصلبُ،
تعطيك النغم رغيفاً محمرَ القلب.

الفصل الثالث

تحملني العرباتُ الضوئية،
أطرق أبوابَ الأسوار
تتفتحُ في وجهي كُلّ نوافذ جدرانك،
أحلمُ بالحب بدائياً،
تتفتحُ في وجهي أبوابك،
فيجئ دخولٌ في غير الموعد.
* * *
حاصرني صوتِك:
– اذهبْ، في أحضاني الآن عشيق.
أعودُ إلى الشارع،
تحملني العربات دخاناً،
أتبعثرُ في ريح الموكب،
مُغبَّر الوجهِ وخطراً.

أتلمسُ في ثوبِ الليلِ،
ثقوباً تتفتقُ عن ضوءٍ ضائعْ،
يأتيني الصوتُ جديداً،
يدعوني،
فأعود إليكِ بكفي أحلامُ الرغبة
تتدنسُ بالدهشة.
أطرقُ أبوابك،
ألمسُ أشرعةَ النهرِ الثائرِ
في منبعِ حاناتِ الخمرِ بساقيك.
أكرهُ أن أجلسَ في غرفتك الموبوءة،
لكني أتضاءلُ في عرشِك،
وأغني:
– أنتِ المرصودةُ فوق الزندين
فتعالَي طاهرةً ونقيهْ.

الفصل الرابع

أجلسُ في المقهى
مُربّد الوجه،
أمضغُ بالقهوةِ أحزاني
تحترقُ الأحزانُ بقايا من رجسٍ يتطهر.
أعودُ إليكِ أغني أغنيتي:
– أنتِ المرصودةُ فوق الزندينِ،
فتعالي طاهرة ونقيهْ،
وتعالي رجساً
يتطهرُ قلبُك في صدري،
فتعالي واغتسلي،
أنتِ المرصودةُ فوق الزندين.

الفصل الخامس

حين أجوسُ بعينيك
أصيرُ الدوامةَ تقتلعُ الأشياءَ
وأصيرُ الفارسَ
أغزو كل مناطقك المجهولة،
مرتسماً فيها أبياتاً من نارْ،
وعناقيداً من أحرفِ أضواءِ الشعر.
يصبحُ شعري
أشرعةَ الكشف،
وأصيرُ الملاحَ الصاعدَ فوقَ الكتلِ الثلجيةِ،
أتصيدُ دفءَ النورس،
والأسماكَ اللونية في قاع محيطاتك.
فتعالي واغتسلي في صدري
صدري زوبعةٌ تتعالى فوق الأشياء،
تقتلعُ الغابات وتفتحُ في صدرِك نهراً،
يهتز النهرُ تموجُ ضفافه،
ويصيرُ الأزرقُ بردةَ أشيائي،
ويصيرُ الأحمرُ منقوشاً
فوق ردائي،
وأشقُ الأشرعةَ
فور وصولي للشاطئ،
أكتب فوق الرمل:
"ملاحٌ تاه بوجهك،
لكن لما سكبَ الزيتَ بضفتكِ،
اشتعلَ الشاطئُ،
صار فناراً لي".

الخطوات

يصمتُ خطو الناس
والعينُ يبللها الدمع
وعيونُ الناسِ
على الإعلان،
على الجورنال،
وعلى الأضواءِ المرسومةِ بالحزن.
* * *
أتركهم...
فيمرون،
وأشدُ الكفَ إلى صدري.

إرهاص

ألقيتُ الرأسَ
وطَرقتُ الأبوابَ المفتوحةَ،
لم أسمعْ
غير الأصداء،
طَرْقاتي
مُزِجَتْ بالكأسِ المجروحة،
وبزهرِ التبغ.
* * *
من جناتِ الأحرف،
جاءت
أصداءُ الأصوات،
تُلقي أحرفَ كلماتي
في وجهي:
خلف الباب
عشقٌ أخرسْ.

الرفض والضياع

الرفض الساجي في لحظك،
يرسمْ،
ألحانَ العشقِ المنظوم.
ويلملمْ،
ألوانَ الطيفِ الضائعة،
ويتمتمْ،
بتلاوات الذكرى.
* * *
أشواكي،
في أحضان الأرض،
تنشجُ في ضحكات الوجد الضائع
في عينيكِ.
* * *

الرفضُ الساجي في لحظك
كوبا شاي،
أنهلُ بهما
قاعَ الضوءِ الممتلئ بصدرِك،
أضواءَ الطيف المتكسرة
بعينيك.
وأضيعُ
في الألحان المنسدلة تاجاً نورانياً
ما بين الأضواء الهائمة المنظومة
في المفرق.
* * *
وأضيعُ
ما بين حدائقَ مخضرة،
أسبحُ فيها،
وأغامرُ ... أغرقُ،
أشطرُ لَيلِكِ
حتى ينشق،
أغمرُ وجهي في ضوئك،
أتألق...
أتألق...

الوجه العصري

يحلمُ بالأزمنةِ الأولى،
يكبحُ
كبواتِ الفرسِ الأرعن،
فتضيعُ الأحداثُ من الأحداق،
ويصيرُ الزمنُ المقتولُ
شهيداً.
* * *
طَمَستهُ الأحلامُ
فبكى مقتولَ العينين،
فتوالد:
دمعٌ
جفت فيه حياةُ العشاق.
وتوالد:
قبلاتٌ
ماتت فيها
كل الأشواق.

خمس قصائد من مقهى ريش

-1-

يمرُ بين المقاعدِ الكئيبة
يلتقطُ أعقابَ السَجائر
يلمحُ قطعةَ لادن
يضعُها في فمه
يتشدقُ بها،
ناظراً في الوجوهِ البليدة
(حركةُ فمي،
ليست اقل من أفواهِكم
التي تقذفُ التفاهات).

-2-

الشاعرُ المبدعُ الكبير
يجلسُ في مقعدهِ الخشبي
يرقبُ السائراتَ
يختزلُ السيقان
يذهبُ إلى حجرته
يتشنجُ في سريرهِ
معلناً
بدء كتابة القصيدة.

-3-

فريد
الأشقرُ الصغير
يزحفُ تحتَ المقاعد
يداعبُ السيقانَ المرتعشة،
يرفعُ رأسَهَ ضاحكاً.
تتحطمُ أكوابُ البيرة،
وكؤوسُ الخمر المعتق،
تنقلبُ أطباقُ (المزة)،
يضحكون،
يسبهم فريد
بلَكْنتهِ المحببة.

-4-

بائعةُ التسالي العمياء
تجئ،
يقودُها طفلُها الصغير،
تقول:
- "إنَّ اللهَ يباركُ من يمدَ يده
للعاجزِ الفقير".
صاحبُ السيارةِ الفارهة
يمدُ يَدَه،
بقطعة معدنية صغيرة،
معتقداً أنَهُ الوحيد،
الذي يعرفُ اللهَ،
في وجهِ طفلِها الصغير.

-5-

تجئ..
تقرأُ قصائدي الصغيرة،
تمنعُني من النظرِ في الوجوهِ البليدة،
تطلبُ مني أنْ أكتبَ
في عشقِها قصيدة،
أنظرُ في عينيها السعيدتين،
وأرسمُ الحروفَ
في شكل دائرة.

تداعيات

فارسُ ضوءٍ يتقيدُ،
يتقيدُ
ويقئُ ظلاماً،
يتمنطق بجماجم
وهياكل وقبور،
يُجري من أوردةِ الجند النهرَ،
فيفيضُ دماً،
ويموتُ النهرُ يصيرُ بحيرة،
تفيضُ عفونتها،
بمجونٍ وظلاله،
بضياءٍ وبشاره.
* * *

فارسُ ضوءٍ يتقيدُ،
ويقئُ عفونةً،
بين رؤوس الأطفال،
اشتاطت فيها أفكارٌ وجنون،
يصبحُ فارسُ دمنا المنسابُ على الوادي،
سيفاً فوق رقاب الناس،
وأصيرُ أنا
مجنوناً في القبو المفتوح،
مصلوباً فوق شعاع القمرِ،
قُدَّامَ مَحَاقٍ أسود.

* * *

في محجر أعيننا،
تترجرجُ بركةُ زئبق
وأصيرُ أنا..
ورده،
تُهدى من أجلِك،
فضعيني في غمازةِ خدك بسمه،
وضعيني
بين الليلِ المنسدلِ
فوق الكتفين.

* * *

أُولدُ في عينيكِ صغيراً
أقضمُ ثديكِ في أولى رضعاتي،
يصرخُ فمك،
أسناني تشتدُّ،
أتعذبُ في لعنةِ صدرك،
أُقتلُ.
أعشقُ قاتلتي،
لكني
لن أصمت،
فأنا عمرٌ ممتدٌ،
مخضوبٌ منذ وُلدت
كَرِهْتُك،
وكَرِهتُ العهرَ بقلبكِ،
وكرهتُ الطهرَ بقلبكِ،
آه.. لو يرجع حبك لي
وتعودين عروساً بكراً،
لم يجمعك سرير في الليل بعاشق،
وأعودُ كما كنت،
نطفةَ دفء،
وبويضات في رحمك،
لم تشهد طمثاً.

* * *

ما زلتُ صغيرك،
أزرع وجهكِ بين ضلالِ العالم
وردة،
أكتبُ أسمكِ
بحروف طاهرة،
فتصيرينَ جلالاً،
وتصيرينَ حناناً،
وتصيرينَ الواحةَ،
وتصيرينَ الحورَ،
وجنةً،
فأعودُ إليكِ،
من الرحمِ الضوئية،
مولوداً وجديداً،
ومن خلفي طابور أجنة.

الراهب

إلى الفنان: صبري عزت

أكتبُ فوقَ اللوحات بلونٍ باهت،
فتجيءُ الفرشاةُ بلون الدم،
تمحي كلماتي،
وتغطي البسمة
وجهَ صديقي.
– الموتُ على الطرقات،
والجرذانُ بأركانِ مدينتِنا
المملوكية.
لا تكتب بالأحرفِ
فوق اللوحات.

* * *

أتحدثُ عن أشياء
فيقول:
- ليس الآن.
* * *
أغضبُ
وأثور،
فتجئ البسمةُ
مِرفأ راحة.
* * *
أتجول بين الألوانِ
فيعانقني،
مجتازاً خطَ اللحظةِ
في لوحاتِ الحائط.
ينظرُ في وجهي،
نتواعدُ،
آتيه سعيداً،
فيقولون:
- ذهبَ الراهبُ في لحظةِ عشق.

عينْ .. شينْ.. قافْ

(مرثية اللون الثامن في قوس قزح : الشاعر **علي قنديل**)

عينْ.. شينْ.. قافْ
لحظةُ الانعتاقِ والانخطاف.

* * *

كانت عاشقتي تدخلُ الأضواءَ،
تستحمُ في قوس قزح،
تُفصِّلُ الألوانَ عباءةً للألوانِ،
قالت:
– الألوانُ سبعة.
قلتُ:
– لا.

* * *

دخلتُ السديمَ شاهراً سيفي
مقصلةً للألوانِ.
تداخلت الوردةُ في قوس قزح
صارت اللونَ الثامنَ...
قالت:
– الألوانُ سبعة.
قلت:
– لا...
اللونُ الثامنُ قادمٌ،
يركبُ المهرةَ التي طالَ انتظارُها،
رافعاً كفهَ رايةً للدماء.
ومنارةً للكلامِ المباح
في ساحة الشعراء.

* * *

عين..
حرفٌ يجئ في وجهي كتفتحِ
الوردَة،
تتمددُ الوردةُ،
تصيرُ لُغماً.
* * *
شين...
حرفٌ يجئ في خاصرةِ الزمن،
يفقأُ عينَ الحروفِ القديمةِ،
راسماً وشوشات "العصافيرَ الطليقة"،
فاتحاً كوةً للمهرةِ الجريئة.
* * *
قاف...
انخطافُ الوردةُ،
وانفجارُها
قبل الأوان.
* * *

عين .. شين .. قاف.
اكتملَ الانخطافُ،
تفجرتِ الوردةُ الهادئةُ،
جامحةً عن ظهرِ مهرتِنا العنيدة،
وتطايرت الدماءُ
في اللحظةِ الوليدة.
جاءت ندابات الفراعين
حاسرات الرؤوسِ،
فاغراتِ العيونِ
بالبكاء.
قلنَ:
– تلك فجيعتُنا،
ولتصمت الأشياء،
ولتطفئ الديارُ شموعَها،
ولتسكت "نقط الماء السائب"،
انتظاراً للفجيعةِ الجديدة.
قلتُ:
– لا،
الأحرفُ الثلاثةُ
في دمائي،
في دماءِ الشعراء.

أبجدية العشق

فَتْحٌ:

دخلتُ عَالمَ الشعرِ غازياً
دانَ لي الشعرُ،
وتوَجَّني على عرشهِ
شاعراً.
واصطفاني العشقُ
وتوجنَي على عرشكِ،
عاشقاً وقتيلاً.

حرفٌ أول:

شاهدتُ المرسومَ على وجهِ النيل،
وشمَ الألوان:
(العشقُ،
الجرحُ،
النزف)
عاشقتي قادمةٌ من أرضِ الخصب،
تحملُ في كفيها طميَ الوادي،
نسغَ الأشجارِ وأسرارَ الليمونِ،
في عينيها طميٌ يسبحُ مختالاً،
فمددتُ الصوت:
قالَ الوجهُ:
– "اتبعني"
فتبعتُ الوجهَ شمالاً.

حرف ثان:

أهداني الوجهُ مدائنَ طمي النيل،
وشماً في عيني عاشقتي،
فكتبتُ على النيلِ الأشعارَ،
وتبعتُ الصوتَ الموشومَ عليه،
ورسمتُ المعشوقةَ
في جرحِ الماء،
قال الصوتُ:

العاشقُ أنت
العاشقُ أنت.

حرفٌ ثالث:

داءُ الصدرِ القلب،
داءُ القلبِ العشق،
داءُ العشقِ الجرح.
(مرسومٌ في الصدرِ كطلقة،
ينزفُ حرفاً،
حرفاً.
يرسمُ نهراً
مفتوحَ الشريان.
وزورقُ عاشقتي،
يصعدُ فوقَ الجرح).

حرفٌ رابع:
يا زورقَ عاشقتي
الجرحُ الساخنُ يهدأ لك،
فاصعد في الجرحِ، وسافر في الشريان
افتح فيه شراعَ الثلج،
وانسج ما شئتَ من الأرديةِ،
طَرِّز أشرعتك،
وارسمني فيها
وشماً.
حرفٌ خامس:
ها قد جاء الوجه
منحسراً عنه الماء،
فافتح جرحك يا قلب.
***
اقتربي..
مفتوحٌ جرحي
(نَزْفُ الجرحِ، مياهٌ في طمي الصدر)
* * *
كفي مبسوطٌ للعشق
ضمي الصدرَ،
شدي الكفَ،
ضمي الجرحَ،
فأنا العاشق.

نزوة عاشق

إضاءة:

هو العالمُ،
والخمرٌ قاتلةٌ،
والسكرُ ضَعْفٌ،
والسيفُ قيامة.

* * *

أصوات:

– ضاعت معشوقتك،
وانساب العشق
خيوطاً في أحلام الوردة،
فاصعد هذا الجبل،
يتمزق من هَوِل قيامك.

العاشق:

– الساعة تعقد فوق الحائط
وقتاً للموت،
وقتاً للعشق،
والعشقُ مساحات،
فوق خريطة إقليم الشمس،
هذي الأحرفُ مأساةُ العاشق في صدري،
وتعاويذُ القدماء المنسوجة في أرديتي،
تصعدُ في وجهي خيطاً من ثلج الموت.

أصوات:

– اصعدْ، واحتضن المعشوقة في صدرك،

والجبل الخاشع عند القدمين،

قلادة تعويذات

يفرح عشاق العشق،

ويقيمون ولائم خمر وثريد.

العاشق:

– ممتطياً مأساتي، والعشق بوجهك.

العالمُ كبوة عشقي،

فتعالي بالمزمار وبالخيل،

نرقصُ بالعالم رقصة عشق،

ينشَقُّ القمرُ الراقدُ

قُدَّام الزمنِ المرصود

على الموت،

يصيرُ الصهوة

وأصير العاشق

عملاقاً في صدري الشمس،

وأكونُ السيفَ،

وأكونُ الضوءَ

فاحتملوا

نزوة عشقي.

لا تصافح الدماء

-1-

يحاولون مزجَ وجهنا
بعارِهم،
وطميُ نيلنا يحاولُ الخروج
من دمِ الموات،
صاعداً على موات وجوههم،
يُصَّاعدُ الدماء في عروقنا
يُمازجُ الخيانة في دمائهم.

-2-

تضيعُ في عيوننا الدماء،
فيا شروقَنا الجديد
لا تقابل الخئون في ورود مائهم،
ولا تصافح الأكف تلك،
تحملُ الخناجرَ،
فقد تواجه الخضابَ من دمائنا،
فتقتلُ الدماءَ في عيونِ قاتلك،
فلا تصافح الدماءَ في أصابع المخاتل القديم،
ولا تصافح الدماءَ في أصابع المخاتل الجديد.

-3-

وهل تريد في دمي السيوفَ نائمة؟
ولا تريد من دمي السيوفَ قاطعة؟.

-4-

تمهل الخيانة
تمهل الخيانة
نحنُ لا نطيق،
القتيلُ لا يزالُ مضرجاً على الرمال،
لا تزالُ تنزفُ الجراحُ من خيانةٍ قديمة،
لا يزالُ جرحنا القديم،
خنجراً ممدداً على رقابنا.
نحن لا نطيق من
يُقَبِّلُ الأصابعَ المخضبة،
دماؤنا طريةٌ على أصابعه.

* * *

هل القتيلُ ينزفُ الدماءَ للخؤن كي يُسَلِّمَ السيوفَ للعدو؟
هل القتيلُ ينزفُ الدماءَ للخؤن كي يُسَلِّمَ السيوفَ للعدو؟.

الغد الجديد

بين الزهرِ المشنوق
حلمٌ مهزوم،
يهوي،
يتشرنق.
* * *
في العينين القبلة،
نغمٌ ساهر،
يضربُ أوتارَ الحزن.
* * *
عند براعمنا الخضراء،
وقفَ التمثالُ النوراني،
والبابُ القائمُ تحت قوائمهِ،
زنجيٌ يحرسُ
قصرَ النائم.
* * *

بين الجندِ،
ينسجُ وجهَ الشمس،
ويمزقُ تلك الأشلاء المتوهجة،
بنارِ الكاهن.
فتموءُ النارُ،
يخبو الوجه.
* * *
ويضيعُ الزمنُ الباهتُ،
ويصيرُ اليوم،
تحت الأقدامِ
عبداً للأمس.

أغنية الجندي المجهول

من أجل البرعم حين يضيء
تحت الشمس،
ذابت كل خطانا،
صارَ الحجرُ المقتولُ مياهاً
فاغتسلَ القلبُ الخاطئ فيه.
* * *
من أجل البرعم حين يضيء،
تحتَ الشمس
مددنا الشعلةَ،
وكسرنا القبوَ،
ليفيض الضوء.
(قامَ الميتُ من قبوه،
انكسرَ السيفُ الممدودُ إليه،
بين الكلمات المكتوبة،
فوق الجدران).

النجمة سقطت من كفك

دمُكَ المتخثرُ فوق الصدر
ألمحه في حدقةِ
نجمِ الليل،
حلماً ودماً في حلق الوادي
موعوودٌ أنتْ،
مقتولٌ في الظهرْ،
تبكيك سواقي النيل،
الشمس،
الأشجار.
أنتَ الوعدُ المنثور
الوقتُ المقهور.
* * *
لا تنظرِ للخلف،
فالنجمةُ سقطتْ،
سقطتْ من كفك
كي تعلو صدره.
* * *

زوجُكَ كانت تدفئني الليلة،
عذبني لونُك في عينيها،
أقلقني.
كنتُ نسيتُ الخبزَ الجاف،
الملحَ المترسبَ،
فوق شفاه يبست،
من عطشِ الصحراء.
* * *
عذبني لونُك في عينيها،
طوّقني جرحُك
حين تلامسنا،
لزجاً كان.
أهربُ منكَ،
ألقاكَ طرياً
في نهديها،
مرسوماً في وشم الليل،
طفلاً يركضُ،
يجمعُ ملحَ الصحراء،
نجمَ البحر وأعرافَ الخيل.
* * *

الوقتُ شتاء،
جُرحُكَ ينزف،
يرعشُ،
يرسمُ طفلاً،
نهراً،
يكتبُ شعراً،
شعباً،
يفتحُ أستارَ الليل،
ويغني للصمت.
* * *
حين رحلتْ،
لم تُدر وجهكَ للصمت،
أو تسبحَ
في الزمنِ الموت.
* * *
لا تنظر للخلف،
النجمةُ سقطتْ..
سقطتْ من كفك
كي تعلو صدره.

بيروت

بيروت...

القلبُ إليكِ يسافر،

يحملُ خبزاً وخمورا،

والحزنُ كمهرٍ نافر،

محلول الساقِ جسورا.

* * *

الأرضُ بلبنان انصهرت،

وتهاوت أرضٌ قدسية،

وشظايا الأرضِ بناتٌ،

يحلمنَ،

بالحب،

بالمنديلِ الأبيض،

بورود في طرقات القرية.

* * *

تعالي بيروت

كي نحلمَ،

بالضوءِ القادم،

بالظلِ نفيءُ إليه،

بالصبحِ يجيءُ ندياً.

* * *

الطفلُ الجائعُ نام،
وتهاوت كل الأحلام
وزهورُ الزنبق،
تُنْثَرُ فوق الأرض،
تصبحُ ألغاماً،
ألغاماً،
ألغام.

* * *

آه بيروت..
ندخلُ وهمَ الأحلام،
ونُذَوِّقُ وجهَ الموت،
نُطعمهُ بأيدينا الأنغام،
أطفالاً
لم تعرف بعد الصوت.

* * *

ما زالت أقدامُ الهمجية
تدوسُ بقايا الأشلاء،
ودموعُ الطفلِ نديه،
مُزِجَتْ
بسناكي الأعداء.

* * *

تعالي بيروت..
البحرُ بعينيكِ تعكر
وصوتُكِ يشدو
وأطفالي،
داستهم أقدامُ العسكر.

أكتوبر.. الحرب
(مسرحية في نصف دقيقة)

المنظر:
رملٌ قان اللون،
جنديٌ يقعى،
مثقوبُ الظهر.
جنديٌ مغبرُ الوجه
ينظرُ
في لا شئ.
* * *
صوت خلفي:
يا جسراً خشبياً،
يسبحُ فوق النهر.
* * *

حوار:

- آهٍ...
- ماذا؟

هل فتحَ الجرحُ القلبَ؟
أم سُكِبتْ فوقَ الأرضِ
بعضُ دمائكِ؟

- آهٍ...
- تغضبْ أو لا تغضبْ،

فليأكل صدرُك لحنَ أنينك،
فالطلقةُ جاءت من خلف،
الطلقةُ جاءت من خلف.
(ستار)

ورقة من شجرة الغد

في ظل الشمس،
تنبتُ أشجارٌ سامقةٌ مرفوعة،
تتمددُ فوقِ الحافة.
درعٌ ينبتُ في قلب العاشق
يَرفعُ ألويةَ الشمس،
في كبرٍ سامقْ.
* * *
في ظل الساتر
تحت الخوذة
تنبتُ ..
بسمة.

جبل الشاي الأخضر

يحيى الطاهر عبد الله

"حزينةُ" تلقم كوزَ الشاي
تحلبُ حزنَ القلب
وهناك على البعد
ترقبُ حرفاً
تكتُبهُ بلونِ الجمرِ القاتم
بين الأعمدة الفرعونية
* * *
في عينيك
يهيمُ الليلُ
ينزفُ في القلبِ بحيراتٍ
سَبَحتْ فيها
زوجاتُ الفرعون
تاركةً حزنَ الشعبِ على الأبواب
النخلُ الطيبُ
طاولَ وجهَ الليل
ينسجُ فيه ظلالَ الجدِ الجالسِ
يتحدى الزمنَ "المكتوب"
يرقبُ خطواتِ الطفل
* * *

"يحيى"...
تتجاذبهُ رائحةُ الموت
وقطارُ الأحرف
ينسجُ فوقَ اللوح
حروفاً تتلظى بالنار،
تتفجرُ من قلبِ الجسدِ الناحل،
حاملةً صوتَ الجد
وتوابيتَ المعبد.

اعترافات أبو عبد الله الصغير

رأيتُ الداخلَ صحنَ المسجد
قلتُ:
 تُخبرني أمْ أخبرك؟
فتردَّدَ صمتٌ مطبق،
وتردَّدَ صمتي في صحنِ البيت.
* * *
كان الثاني في ركنٍ مبعد،
ردَّدتُ القولَ عليه
لم ينطقْ،
ثم التفَّ على نفسه،
بانَ الدمعُ بطرفِ العين.
* * *

في الأركانِ السبعةِ جلسوا،
كسيوفٍ منحنية،
تلمسُ طَرفَ الأرض،
لم أعرفهم لحظة،
انشقَ السقفُ عن وجهِ أجعد
قال:
كنتُ أنا من سلمَّ مفتاح الجنة،
كنتُ أنا من أسقطَ
آخرَ أعمدة الكعبة،
وأشارَ إلى الأركان
فانكسرت أحزمةُ القاعدِ والواقف.
قال:
الآن لا خوف من الموت.

* * *

مازالت كلماتُ الأمُ ترن:
"ضيعتَ الملك،
فابك،
لن يُجديكَ الدمع،
قوضَّتَ الأركانَ،
ضاعَ البيتُ"

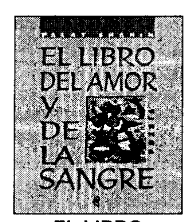
* * *

مِلتُ إلى الشرقِ
شفتُ بغرناطةِ
صوتَ حوافرَ خيل الموت،
شفتُ المفتاحَ البارقَ
يُعتمُ
في ظلِ السيف.
* * *
لا تبكوا...
غرناطةُ ..
لازالت في الشرقْ.
لا تبكوا...
غرناطةُ ..
ضاعت في الشرق.

EL LIBRO
DEL AMOR Y DE LA SANGRE

Autor:
Talat Shahin

Traduccion:
Manuela Cortés Garcia
Milagros Nuin





EL LIBRO DEL AMOR Y DE LA SANGRE

POESIA:
TALAT SHAHIN

2ª Edicion

Deposito Legal:
2001/ 38161
I.S.B.N. :
84-931366-3-8

Tapiz:
Joan Miro

Diseno:
KAMEL GRAPHICS
CAIRO

P.O.Box: 22
Al-Mutamaiz
October City
EGIPTO

Tel.:
(+ 202) 835 40 69
Mob.:
(+ 2012) 410 20 08
e-mail:
sanabook@maktoob.com
sanabook@hotmail.com

INDICE



CUANDO LA HERIDA SE CONVIERTE EN MI AMANTE

Cuando me bordes la vela,
pon mi nombre junto al tuyo
para que el viento nos vea

Fernando Villalón[1].

Te encierro como herida que se desangrara en mi pecho:

Tu amor penetra como dardo en mis entrañas
y la herida permanece abierta en el corazón.
Siento en mi pecho las huellas de los pies del tiempo
que se extiende como heridas,
en mi interior el hambre,
y pierdo la noción del tiempo
entre los surcos del rostro.
Mi corazón destrozado reposa sobre tu pecho,
mientras la herida se calcina en silencio
y mi sangre dibuja circulos
que crecen y crecen,
adquiriendo el tamaño de la tierra,
extendiendo sus raices
por las profundidades de la orilla
convertirse en fuego ardiente.

(1) Vid: Fernando Villalón, *Poesías*. Edición y traducción de Mamoud Sobh, estudio de Jose Mª Cossio. Edit. I.H.A.C., Madrid, 1976. Colección Clasicos Hispanos. Fragmento del poema: "Marineras", p: 88.

***Te llevo en mi pecho como heridas e insignias*:**

Las condecoraciones de dolor
se esparcen por mi pecho como flechas,
y tu cara cobra fuerza en mi recuerdo
brillando tu hermosura.
Abnoud(2) sobre tu cara, manzana de amor.
Raiz que brota en el trigal
y eclosiona del fondo del corazón,
teniedo de verde su sangre.
En tu cara,
la rosa se torna manzana de amor
pendida de tu rama.

***Diálogo*:**

- Tu amante sigue ocultando la cara de las flores.
  Pone su mano sobre el corazón.
- Mi amante es señora del Universo.
- La flecha del amor alancea otro corazón,
  la flecha es traición.
- La flecha del amor sobre el pecho de la amada,
  campos y orillas.
- El palpitar de mi corazón en sus ojos,
  una tierra verde.
- La palma de su mano,
  un jilguero sobre la ribera del río
  desplegando sus alas de amor.

---

(2) Pueblecito situado al norte de Luxor (Alto Egipto), lugar de nacimiento del poeta.

Cierre, nuevo ritmo.

¡Abraza el germen!,
abrázalo,
yo soy esperma de amor
esparcido sobre la palma,
y tú....
manto de nostalgia,
tejido de añoranza,
rosa silvestre.

Abraza el germen!,
yo en mi agonia,
en mi agonia,
sigo enamorado,
enamorado.

FACCIONES

Iluminación:

La murmuración llena de injurias,
 oprimía mi pecho.
El anillo se tornó lacra de amor,
 me converti en anillo.

1.

Las olas recalan en la playa como llanto de niño,
el mundo aparece ante mi,
y la gente de ojos penetrantes busca en mi pecho
la pureza de una sonrisa.
Sus miradas se clavan en mis ojos
cual plomo acerado,
y lanzan su pupila con odio mezclado con vanidad
minando la sonrisa que brota de mis labios.

2.

Veo al que se acerca sin mirarme,
es un rostro cortado por la cisura del espejo.
Miré al horizonte,
 y se oculta con ojos de amor.
Un rayo en los ojos de la amada.

CAPITULOS DEL LIBRO DEL AMOR

Llegué a tí como llega el rio al mar.
Sacrifiqué en un momento
mi caucc y mis montañas.

Te regalé mi memoria como un rizo de pelo,
no duermo sino en tu hielo......

Aragón[3].

---

(3). Fragmento del poema; "Los ojos de Elsa".

PORTADA

Como sombra agitada,
echaba la cabeza hacia atras,
el pecho hacia adelante,
y los pezones como brotes
adheridos al vello erizado.
Como arboleda el pelo sembrado,
columnas de marmol,
o creyentes en un templo.

Tus ojos,
oasis en la profundidad del desierto
desplegado tras el valle,
y la mirada amante
perdida en tu oasis del paraiso.
En el desierto sediento
pacen mis camellos, caballos y ovejas.
En él me asalta mi niñez y mi locura.

CAPITULO I

A un signo de tu dedo
mi reino en tus manos,
como vaso de vino y brazalete de plata,
grabado con el faraón y Dios del sol
que emerge tras la linea oscura del horizonte.

Mi brazo sera ajorca en tu talle,
Tú seras princesa,
y mi reino diadema de coral brillante
suspendida sobre la noche caida
ciñedo el resplandor de tu rostro iluminado.

* * *

Sueño, sueño realidades
no sueño fantasias.
Sueño en lo realizable
y ahora,
te abrazo en mi encendida lujuria.

* * *

Eres bella,
loca enamorada.
Me prendes en tus pestañas
con una mirada temerosa de mi lujuria.
Me adhieres a tus labios,
oasis perdido de verdor,
mientras yo, !loco de mi!,
no me sacia el manantial de amor de la tierra
cuando el horizonte se cubre de nubes
cargadas de lluvia.

Derramo mis lluvias
entre las grietas del labio sediento
hasta empaparlo.
Serás oasis,
y de nuevo serás adolescente
soñando con la belleza de la luz
encendida en mi pecho.

Duermo bajo el umbrío temblor del oasis,
y apareces ante mi con un vestido luminoso
con tu verdor tejido.
Penetro en tu cuerpo cobijándome,
duermo sobre tu pecho, duermes sobre el mío,
y rezamos a los árboles plantados sobre tus orillas
regándolos con un mismo sueño.

Crecen los árboles convirtiéndose en oasis
protegiendo a la gacela y a las fieras,
mientras duermen los sueños cansados.

* * *

Yazco dormido en tu pecho,
tu cabeza reposa en el mío,
y agotados nos fundimos
formando un solo cuerpo.

Seremos la palmera nubia,
ofreciendo los dátiles del verano,
dátiles maduros.

CAPITULO II

Te he amado seductora mía tanto,
    que no me asusta el mundo,
ni estas rejas
alineadas como melodía de cuerdas rotas.

Te he amado tanto,
que tu cielo cubierto
tiñe de melancolía mi cara,
y detiene este torrente sombrío lleno de firmeza.

Mis bosques,
azahares cobijados al amparo de tu pecho.
Mis bosques,
chumberas y trigales.
Abrazo al mundo en mi pensamiento,
y se hace negra hogaza
sobre la mesa contaminada.

Me alimento de una firmeza necia,
me baño con leche cuajada,
me perfumo con aluvial almizcle.

* * *

Mientras, mi mundo continúa perdido,
enredado en la cascada voz de una canción.
Viene hacia mi,
compartimos el café,
compartimos mi hogaza,
y permanezco erguido
sin debilitarme ante tus ojos.

Ardo en palabras,
me consumo por entrar en la batalla de las cosas,
se estremecen las letras
como germen que brota en tu mente
y pierdes los tatuajes.

De nuevo se perfila el amor,
se purifica en el iero infestado,
y oigo tu voz llamándome,
voz que yace fuerte en mi oído.

Engendro una bomba en el seno de la música,
me acerco a ti y aparece la letra virgen
acariciando mis cuerdas.
Se tensan,
y una melodía te ofrece una hogaza dorada.

CAPITULO III

Me arrastran los carros luminosos,
llamo a las puertas de las murallas,
ante mi se abren tus ventanas
y sueño con tu amor salvaje.
Se abren ante mi tus puertas
y su entrada me invita.

* * *

Me envuelve tu voz:
- !Vete de mi regazo!
mis brazos cobijan hoy otro amante.
Vuelvo a la calle
y los coches me empujan como humo.
Me disperso en el viento del cortejo,
con rostro polvoriento y sombrío.

Palpo en los ropajes de la noche,
resquicios de luz perdida.
De nuevo surge la voz,
                              me llama,
y de nuevo regreso a ti
guardando entre mis manos los sueños deseados,
     mancillados por el asombro.

Llamo a las puertas
buscando las velas del río embravecido
en el béquico manantial que cobijan tus piernas.
Odio sentarme en tu cuarto apestado,
pero me acurruco en tu trono y canto:
- Tú, hechizada entre los brazos,
  ven pura y límpida!

CAPITULO IV

Sentado en el café,
furioso mastico mis tristezas,
tristezas que se queman
cual restos de impurezas,
y regreso a ti cantando mi canción:

- Tú, hechizada entre los brazos,
!ven pura, limpia y llena de esperanza!
tu corazón se purifica en mi pecho.
Ven y lávate!
Tú, hechizada entre los brazos.

CAPITULO V

Cuando profundizo en tus ojos,
me convierto en remolino que descuaja,
en jinete que conquista
todos los parajes desconocidos,
dibujando versos de fuego,
racimos de letras,
de luz,
de poesía.
Mi verso se convierte en velas de descubrimiento.

Cuando ahondo en tus ojos,
soy marinero
que asciende por la superficie helada
hasta atrapar el calor de las gaviotas
y a los peces de colores
en la profundidad de tus océanos.
¡Ven, lava en mi pecho la sal de mar!.
Mi pecho es remolino que asciende
talando bosques,
abriendo en tu pecho un río.

Se agitan las orillas del río embravecido,
el azul se convierte en manto de mis cosas
y el rojo en pincel sobre mi manto.

Izo las velas,
y al llegar a la orilla
escribo sobre la arena:
"Un marinero se perdió en tu cara".

Al derramarse el aceite en tu orilla
se iluminó la playa,
convirtiéndose en mi almenara.

LOS PASOS

El paso de la gente se hace lento,
y los ojos se aniegan en lágrimas.
Sus ojos se clavan en el rótulo,
                en el periódico,
en la luz perfilada por la tristeza.

* * *

Con un gesto de mi mano,
les dejo pasar.

IMAGINACION

Recosté la cabeza ....
y llamé a las puertas abiertas,
no oí sino sus ecos.
Mis llamadas se mezclaron con el vaso herido,
con la ceniza del tabaco.

* * *

De los paraísos de las letras
llegó el eco de unas voces
lanzándome a la cara estas palabras:
- detrás de la puerta
hay un amor mudo.

NEGATIVA Y ABANDONO

La negativa quieta en tu mirada,
dibuja
la melodía del amor rimado,
despliega
el arco iris de matices perdidos,
susurra
la lectura del recuerdo.
* * *

Mis espinas en el regazo de la tierra,
sofocan con risas,
el llanto de amor perdido
en tus ojos.
* * *

La negativa quieta en tu mirada,
dos vasos de té.
Bebo en ellos
el fondo de luz plena sobre tu pecho.
Luces espectrales
quebradas en tus ojos.
Me pierdo
entre las melodías pendidas como corona brillante,
entre las luces agitadas
ensartadas en el inicio de tu frente.

* * *

Me pierdo
entre jardines verdes,
floto en ellos,
me lanzo..., me ahogo,
parto en dos tu noche hasta romperse,
baño mi rostro en tu luz,
resplandezco...
resplandezco...

ROSTRO ACTUAL

Sueña con su juventud
y embrida al caballo salvaje.
En sus pupilas se diluye el paso del tiempo,
y el tiempo asesinado se convierte en caído.

* * *

Se desvanecen los sueños,
lloran con ojos mortecinos.
Engendran
lágrimas
en las que se apaga la vida de los enamorados.
Engendran
besos,
en los que mueren todos los deseos.

CINCO CASIDAS EN EL CAFE RICHE[4]

I

Pasa triste entre los asientos,
coge las colillas de los cigarros,
vé un pedazo de chicle,
lo pone en su boca
masticando,
mirando las caras torpes.
El movimiento de mi boca
no es menor que el de las suyas que emiten sandeces.

---

(4) Casidas publicadas en Tiempo de poesía árabe. Antología de poetas árabes contemporáneos dirigida por Pedro Martínez Montávez. Revista Arrecife. Murcia, 1994, pp: 65-66.

II

El gran poeta creador,
recostado en su asiento de madera
observa a las mujeres que pasan
recreándose en las piernas.
Va a su cuarto
y se crispa en su lecho mullido
anunciando el comienzo de un poema.

III

Farid[5]
se arrastra bajo los asientos
acariciando sus piernas temblorosas.
Levanta su cabeza risueña,
y se rompen los vasos de cerveza
y las copas de vino añejo.
Se vuelcan los platos de aperitivos,
se ríen y,
Farid les insulta
con su tierno balbuceo.

(5) Hijo menor del poeta egipcio Naŷíb ŝurūr (1932-1978).

IV

Llega la vendedora ciega de lotería
guiada por su hijo pequeño
y dice:
- Dios bendiga al que ayuda al pobre desvalido.
El dueño del coche ostentoso,
pone en su mano una monedilla
creyendo ser el único que conoce a Dios
reflejado en la cara de su hijo pequeño.

V

Se acerca,
lee mis breves casidas
impidiéndome mirar a los rostros necios.
Me pide que escriba una casida por su amor,
penetro en sus ojos felices
y dibujo letras
formando un circulo.

LLAMADAS

Un jinete de luz está preso,
preso y vomita tinieblas.
Se ciñe con calaveras,
esqueletos y tumbas.
Por las venas de los soldados fluye un río
inundado en sangre.
Muere el río transformándose en lago,
su fétido aliento se desborda y arroja
insolencia y sombras,
luces y albricias.

* * *

Un jinete de luz está preso
y vomita su corrupción entre las cabezas de los niños,
encendiendo ideas y locuras.
El jinete de nuestra sangre galopa sobre el valle,
se convierte en espada sobre los cuellos de la gente,
y enloquezco en la bóveda abierta
crucificado por el rayo de luna ante el eclipse.

* * *

En la órbita del ojo,
se agita un lago de mercurio.
Yo, me convierto en rosa,
que se ofrece por tí.
Bríndame una sonrisa en el hoyuelo de sus mejillas,
y llévame a hombros en la noche suspendida.

* * *

Renazco en tus ojos,
y me aferro a tus pechos en mi lactancia.
Grita mi boca
y aprieto mis dientes.
Me atormento en la maldición de tu pecho,
desfallezco.
Enamorado estoy de mi asesina,
pero no callaré.
Tengo larga vida y teñido de alheña,
desde que nací te odié.
Odié tu libertino corazón
y... odié su pureza.
Ay! ... si volviera tu amor
y te convirtieras en novia virgen,
un lecho no te reuniría en la noche con un amante.
Vuelvo a ser como era,
semen ardiente,
óvuelos en tu tuero sin menstruar.

* * *

Aún soy tu pequeño,
planto en tu cara una rosa en medio de un mundo impuro.
Escribo tu nombre envuelto en pureza y te tornas fuerte,
tierna,
hurí del paraíso.
Vuelvo a tí del seno iluminado,
renazco,
y en pos de mí camina la semilla.

EL ASCETA

Al artista fallecido Sabry `Ezzat[6].

Dibujo con tonos suaves sobre los cuadros,
el pincel trae el color de la sangre.
Borra mis palabras
y oculta la sonrisa la cara de mi amigo:
- la muerte sale al camino
y las ratas asaltan los rincones de nuestra ciudad
No escribas sobre los cuadros.

* * *

Hablo sobre las cosas y dice:
- Ahora no.

* * *

---

(6) Pintor egipcio fallecido en El Cairo, 1975.

Me indigno,
me rebelo y aparece la sonrisa
llevando la calma a la orilla.

* * *

Vago entre sus colores
y me abraza
atravesando los murales la linea del tiempo.
Me clava la mirada,
nos hacemos promesas.
Regreso a su encuentro contento y escucho:
-se fue el asceta en un instante de amor.

\`AŶN... SIN ... QĀF[7]

(Elegía al octavo color del arco iris...
el poeta \`Ali Qandíl[8]

\`Aŷín .....ŝin.... Qáf....
Un instante de evasión y arrebato.

* * *

Mi amante penetraba en las luces,
se bañaba en el arco iris
y tejía sus colores sobre un manto multicolor,
dijo:
- siete son los colores,
respondí:
- no.

* * *

Me adentré en la niebla empuñando mi espada,
segando los colores.
Desapareció la rosa en el arco iris
se tornó violácea,
dijo:
- siete son los colores,
respondí:
- no.
Se acerca el octavo color
a grupas de la yegua tan esperada.
La palma de su mano levanta un estandarte de sangre
y un minarete de palabras aceptadas
en el mundo de los poetas.

* * *

---

(7) Letras del alifato que unidas conforman la palabra "amor" (\`iŝq).
(8) Poeta egipcio.

`AŶN .....
Letra que lleva a mi cara abierta...
la rosa,
rosa que se esparce
conviertiéndose en minas.
* * *
ŠĪN .....
Letra que llega a lomos del tiempo,
vacia el ojo de letras antiguas,
pinta el trinar de "los pájaros en libertad",
y entreabre un tragaluz para la yegüa desbocada.
* * *
QĀF .....
Estallido de rosa temprana,
que eclosiona.

`Aŷn ..., Šīn..., Qáf...

Se abrió la rosa toda,
Estalló sosegada,
indemita a lomos de nuestra terca yegua,
y se esparció la sangre al nacer.
Vinieron las plaideras faraonicas
de cabezas descubiertas
y ojos abiertos por el llanto.
Dijeron:
    - aquella fue vuestra desgracia,
      que enmudezcan las cosas,
      que las casas apaguen sus velas,
      y cese "el goteo del agua"
      a la espera de una nueva desgracia.
Respondí:
        - No,
            las tres letras
                están en mi sangre,
                    en la sangre de los poetas.

ABECEDARIO DEL AMOR

Conquista:

Entré en el mundo de la poesía,
conquistador,
la poesía se me entregó,
y sobre su trono me coronó,
poeta.
El amor me eligió
y en su trono me erigió,
amante y marter.

Letra primera:

Ví grabado sobre el rostro del Nilo,
tatuaje de colores:
amor,
dolor,
agotamiento.
Mi amante viene de la tierra fértil,
por las líneas de su mano
corre el aluvíon del Río,
el sabor de los árboles,
el secreto de los limones,
en sus ojos navega un aluvíon orgulloso.
Alcé la voz,
y dijo el rostro:
- !sígueme!
y en pos de él caminé hacia el norte.

Letra segunda:

Me regaló el rostro
las ciudades aluviales del Nilo,
tatuaje sobre los ojos de mi amante.
Escribí poemas sobre el Nilo,
seguí la voz sobre él tatuada,
y dibujé a la amada en la herida del agua.
Dijo la voz:
- Tú eres el amante,
tú el amante.

Letra tercera:

El mal del cuerpo es el corazón,
del corazón el amor,
del amor el dolor.
Grabado en el pecho como huella,
agonizando letra a letra,
dibujando un río de venas abiertas,
mientras la barca de mi amada
asciende sobre la herida.

Letra cuarta:

!Oh barca de mi amada!,
el dolor ardiente se apacigua ante ti.
Sube a la herida, viaja a través de la vena
y abre en ella una vela de nieve.
Teje los vestidos que sueñas,
borda tu vela,
y dibójame en ella un tatuaje.

Letra quinta:

Apareció el rostro
surgiendo entre las aguas.
!Oh corazón, abre tu herida!.

* * *

!Acércate!.
mi llaga está abierta,
(sangrando aguas
en el aluvión del pecho).

* * *

La palma de mi mano abierta está al amor.
Abraza mi pecho,
aprieta mi mano,
cobija el dolor,
yo, soy el amante(9).

---

(9) Acrstico. Publicado en la revista CALAMO, ed. I.H.A.C., Madrid (1986). nº 11, p: 55.

AMANTE DESBOCADO

Iluminaciń:

Este es el mundo,
el vino es asesino,
la borrachera debilidad,
y la espada resurrección.
* * *

Voces:

Se perdió tu amada
y el origen del amor.
Hebras en los sueños de las rosas.
Sube esta montaña
que se desangra ante el terror de tu partida.

Enamorado:

El reloj marca sobre el muro,
un momento para la muerte,
un instante para el amor.
El amor es una pieza del mapa
de la región del sol.

Estas letras,
la desgracia del enamorado en mi pecho,
viejos talismanes bordados en mi traje.
Ascienden lentos por mi cara,
como hilos tejidos por la gélida muerte.

Voces:

Sube y cobija al amante en tu pecho.
La montaña sumisa a tus pies,
collar de talismanes.
Se regocijan los inundados de amor,
y ofrecen hasta la saciedad,
vino y migas.

Enamorado:

Cabalgando va mi tragedia
y el amor en tu cara.
El mundo es el paso en falso de mi amor.
Ven con la dulzaina y los caballos,
bailemos con el mundo una danza de amor.
La luna adormecida se abre
ante el tiempo al acecho de la muerte.
Se convierte en grupa
y yo, el enamorado en cíclope.
El sol habita en mi pecho,
y me torno espada,
luz.
Coged las bridas de mi amor!

NO ACARICIES LA SANGRE

1.

Intentan mezclar nuestra cara con sus vergüenzas,
y el aluvión de nuestro Nilo
intenta alejarse de la sangre de la muerte.
Muerte que sube por sus caras,
sangre que corre por nuestras venas,
traición que se mezcla en su sangre.

2

Se desangran nuestros ojos.
!Oh nuevo amanecer!,
no recibas al traidor a la llegada de sus aguas,
ni estreches las manos que llevan puñales.
Tal vez afrontes el color de nuestra sangre,
y la aniquiles en los ojos de tus asesinos.
No acaricies la sangre
en los dedos del viejo traidor,
ni la palpes en los dedos del nuevo.

3

¿Quieres que las espadas duerman en mi sangre?,
o, no quieres en mi sangre las espadas afiladas.

4

Que espere la traición,
que espere la traición,
nosotros no resistimos,
el muerto yace aún ensangrentado sobre la arena.
Aún se desangran las heridas de su antigua traición,
y siguen abiertas nuestras viejas heridas
apuntando como puñal sobre nuestros cuellos.
No soportamos
a quien besa los dedos del ensangrentado,
nuestra sangre fresca está en los dedos.

* * *

Acaso el martir se desangra,
para que el traidor entregue las espadas al enemigo?
¿Acaso el martir se desangra,
para que el traidor entregue las espadas al enemigo?

UN NUEVO DÍA

Entre las flores ahorcadas,
un sueño quebrado
muere hilando su capullo.

* * *

El beso sobre los ojos,
nota vigía
que rasga las cuerdas de la tristeza.

* * *

Junto a nuestros verdes brotes
se detiene la imagen iluminada,
y la puerta se mantiene firme bajo sus marcos,
mientras un negro guarda
el palacio del dormido.

* * *

Entre los soldados,
traza surcos la cara del sol,
y desgarra los miembros ardientes
en el fuego del sacerdote.
Chisporrotea el fuego
y se extingue la cara.

* * *

El tiempo macilento se difumina,
y el día bajo sus pies,
se convierte en esclavo del ayer.

CANCION DEL SOLDADO DESCONOCIDO

Ante el brote iluminado bajo el sol
se desvanecen nuestros pasos,
hasta convertirse la piedra yerta en agua,
y el corazón impuro se lava en ella.

* * *

Ante el brote iluminado bajo el sol,
extendemos la llama
hasta romper la tumba,
propagándose la luz.
(Entre las palabras grabadas sobre el muro,
el muerto se levanta de su tumba
y se rompe la espada hacia él tendida).

LA ESTRELLA CAYO DE TU MANO

Al poeta `Amal Dunqul[10]

Veo sobre tu pecho la sangre cuajada
en la pupila de la estrella de la noche,
sueño y sangre en la garganta del valle.
Tú.., caido,
asesinado al mediodía.
Te lloran las acequias del Nilo,
el sol,
los árboles.
Tú eres la promesa diseminada,
Tú..., el tiempo vencido.
* * *
No mires hacia atrás,
se cayó la estrella.
Cayó de tu mano,
para prenderse en su pecho.
* * *

---

(10) Poeta egipcio.

Tu esposa me daba calor en la noche,
tu color me dolía en sus ojos,
me inquietaba.
Me olvidé del pan duro,
del poso de sal
sobre unos labios secos por la sed del desierto.

* * *

Tu color me dolía en sus ojos,
tu herida me rodeó cuando nos acariciamos,
era pegajosa.
Huyo de ti al sentirte tierno en su seno
dibujado en el tatuaje de la noche,
Huyo al sentirte niño que corre
recogiendo la sal del desierto,
la estrella del mar y las crines de los caballos.

* * *

Ahora es invierno,
tu herida se desangra,
tiembla,
dibuja un niño,
escribe versos,
un pueblo.
Se descorre el velo de la noche
y canta al silencio.

* * *

Cuando te fuiste, o ¿nadabas
¿no ocultabas tu cara al silencio?
o ¿nadabas en el tiempo muerto?

* * *

No mires hacia atrás,
se cayó la estrella,
cayó de tu mano,
para prenderse en su pecho.

BEIRUT

Beirut....
el corazón sale a tu encuentro
cargado con pan y vino,
y la tristeza es potro desbocado y esquivo.
* * *
Se fundió la tierra en El Líbano,
y murió una tierra santa.
Lo que queda...
muchachas que sueñan
con el amor,
con pañuelos blancos,
con rosas esparcidas
por los caminos del pueblo.
* * *
Ven Beirut,
para que soñemos con la luz que se acerca,
con la sombra que se aleja,
con la aurora que llega con el rocío.
* * *

Se durmió al fin el niño hambriento,
y se desmoronaron todos sus sueños,
mientras las flores de los lirios
por la tierra dispersas,
se convertían en minas,
minas,
minas.

* * *

!Beirut!
entramos en la quimera de los sueños,
paladeamos la cara de la muerte,
con nuestras propias manos
la alimentamos de notas,
niños que año no han sabido enmudecer.

* * *

Los pies salvajes,
aún pisan restos de miembros.
y las lágrimas frescas de los niños,
se mezclan con las bayonetas enemigas.

* * *

!Ven Beirut!
El mar se enturbia en tus ojos y tu voz canta,
mientras a mis niños
los pisotean los pies de los soldados.

OCTUBRE... LA GUERRA

(Obra de teatro en medio minuto).

Escenario:

Arena de rojo intenso.
Un soldado arrodillado,
taladrada la espalda.
Un soldado polvoriento,
mira al vacío.

* * *

Apuntador:

!Oh puente debastado,
flotando sobre el río!.

* * *

Diálogo:

- Oh!
- ¿Qué pasa?,
  ¿acaso la herida abrió el corazón,
  o se derramó sobre la tierra
  parte de tu sangre?.
- !Oh!
- te enfades o no,
  que tu pecho se alimente
  de la melodía del quejido.
  Luego siguió una bala,
  siguió una bala.

UNA HOJA DEL ARBOL DEL MAÑANA

Al amparo del sol
crecen los árboles altos, erguidos,
extendidos sobre la orilla.
En el corazón del enamorado
brota una coraza,
y las banderas del sol
se izan orgullosas.

* * *

Al amparo del muro,
bajo el casco,
brota una sonrisa.

LA MONTAÑA DEL TE VERDE

En memoria de Yahya al Taher Abdallah

Hazina vierte el té en la lata,
ordeña la tristeza del corazón,
y allí, a lo lejos,
espera una letra,
escrita con el tono de una oscura brasa
enter las columnas faraónicas.

* * *

En tus ojos
deambulaba la noche
desangrándose en lagos el corazón,
en los que se deslizaban
las esposas del faraón,
y a la puerta permanecía la tristeza del pueblo.
Las generosas palmeras
prolongaban la cara de la noche
donde se tejía la sombra del abuelo sentado
que desafiaba al destino
y observaba los primeros pasos de su nieto.

* * *

Yahya...
atraído por el olor de la muerte,
mientras el tren de las letras
teje sobre la pizarra
con el fuego de letras crepitantes
que estallan en el corazón del cuerpo enflaquecido
y encierran la voz del abuelo
y los sarcófagos del templo.

LAS CONFESIONES DE BOABDIL (*)

Vi al que entraba en el patio de la mezquita,
y Ie dije:
¿ME lo anunciaras o mejor yo a ti?
Se produjo un profundo silencio
cuyo eco resonó en el patio del edificio.

El siguiente estaba en un rincón del templo.
Le repetí la pregunta,
sin obtener respuesta.
Se dobló sobre sí mismo,
y las lagrimas Ie asomaban a los ojos.

* * *

(*) Traducción : Milagros Nuin

Estaban sentados en los siete rincones,
como espadas inclinadas,
rozando con una punta el suelo,
y en aquel instante no los reconocí.
El techo se abrió a un rostro arrugado
que dijo:
Yo soy el que entregué las llaves del Párrafos,
el que derribó la última columna de la Kaaba.
Luego señaló a los rincones,
Y se quebraron las ligaduras de los que estaban de pie y
Ahora ya no existe el miedo a la muerte.

* * *

Todavía vibraban las palabras de la madre:
«Se perdió el reino,
llora por tanto,
aunque las lágrimas no te han de salvar.
Destruidos están los pilares,
y perdida la morada»

* * *

Me incliné a Oriente
y vi en Granada
los cascos del jinete de la muerte,
Vi el fulgor de la llave
a la sombra de la espada.

* * *

Granada sigue estando en Oriente,
no lloréis...
que Granada se perdió en Oriente.